

## أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (63)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب لا يقول عبدي وامتي. وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال -

[00:00:01](#)

لا يقل احدكم اطعم ربك. وليقل سيدي ومولاي. ولا يقل عبدي وامتي وليقل وفتاتي وغلامي. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد. فيقول الشيخ رحمه الله في كتاب التوحيد باب لا يقول

عبدي - [00:00:25](#)

وامتي والشيخ محمد رحمه الله في هذه التراجم يتشابه مع الامام البخاري في تراجمه فان الامام البخاري في كتابه الجامع الصحيح اكثر تراجمه على هذا النحو استنباط جملة من الحديث المترجم عليه بالباب فيترجم عليه البخاري بلفظه. الدال على فقهه لهذه

الترجمة - [00:00:55](#)

واحيانا يترجم رحمه الله باب لا يجعل تحته شيئا. باب وحدثنا فلان واحيانا ونوع ثالث انه يترجم بباب حديث ليس على شرطه معنى انه يجعل الترجمة على حديث ليس على شرطه مما يكون ادل في فقه الباب. ولهذا شابه - [00:01:25](#)

الشيخ محمد بن عبد الوهاب الامام البخاري في صحيحه. ومما يذكر عن احد علماء الدعوة واطنه الشيخ سعد ابن عتيق ويقال انه الشيخ القصير رحمهم الله انه درس في الهند في دلهي - [00:01:55](#)

على شيخ من شيوخ اهل الحديث. وكان لا يترك مناسبة الا ويسب فيها شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بناء على الدعايات المغرضة المتعلقة بناء على الدعايات المغرضة المتعلقة بالشيخ. سبق مرة هذا التلميذ شيخه في طريقه - [00:02:15](#)

ووقف عند صاحب مكتبة فاخذ منه نسخة من كتاب التوحيد بعدما جردها من غلافها. واستشار شيخه لما اقبل عليه في شراء هذا الكتاب. فطالعه الشيخ قال اظن هذا مختصر من مختصرات كتاب التوحيد في البخاري قال هذا هو كتاب التوحيد للمؤلف النجدي

الذي تسبه - [00:02:45](#)

في بدء درسه ونهايته. محمد ابن عبد الوهاب. فتأسف الشيخ على هذه العجلة والانخراط وراء الدعايات المظلمة وانقلب وانقلبت مسبته للشيخ الى دعاء له وترحم عليه في بدء درسه يقول الشيخ ها هنا باب ويجوز ان يقال باب لا يقول بالصلة. ويجوز ان يقال -

[00:03:15](#)

الباب لا يقال او لا يقول عبدي وامتي مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان كتاب التوحيد مبني على تعظيم الله عز وجل وعبوديته. ومن ذلك تعظيم اسمائه وصفاته واحترامها واجلالها. فان احترام اسماء الله وصفاته وتعظيمها من توحيد الله. وسد الطرق -

[00:03:45](#)

وسائل الموصلة الى الشرك ولو كان بالالفاظ من مقاصد هذا الكتاب. ولهذا نهى صلى الله عليه وسلم ان يقول العبد اطعم ربك وظأ ربك او يقول عبدي وامتي تعظيما لله عز وجل وادبا معه - [00:04:15](#)

بعدا عن الشرك في وسائله وذرائعه واسبابه. فهذا الباب حماية وايضا هو لتحقيق ادب والاحترام والاجلال والتعظيم لجناب اسماء الله وصفاته. فهو العبد فهو سبحانه رب والخلق له عبد باب لا يقول عبدي وامتي. واختار الشيخ هذه اللحظة في الحديث دون قوله اطعم

ربك وظئ ربك - [00:04:35](#)

لان هذه اللحظة التي اختارها ادل على المقصود في توحيد الالهية. لو قال باب لا يقول اطعموا ربك وابدأ ربك اذا كان الشيخ موقفاً. لكنه اتى باخر جملة بالحديث ولا يقل عبدي وامتي لان الرب في الربوبية - [00:05:09](#)

واما عبدي وامتي فمتعلقة بجناب الالهية والالوهية متضمنة لتوحيد الربوبية ولهذا قد يأتي السؤال لماذا اختار اللفظة الاخيرة في الحديث ولم يختار اللفظة الاولى؟ نقول لمعنى توحيد العبادة وهو توحيد الالهية - [00:05:29](#)

ولهذا كان رحمه الله فقيها حتى في اختياره لهذه الترجمة. وسبق يا ايها الاخوة غير مرة بيان ان فقه الشيخ في تراجم كما ان فقهه في حسن انتقاء الايات والاحاديث وترتيب بعضها على بعض. كما ان فقهه في ترتيب كتاب - [00:05:49](#)

توحيد بعضه على بعض. كما ان فقهه في المسائل ومناسبة هذا الباب لما قبله ظاهرة فان الابواب السابقة وهذا البو وما يليه كلها في سياق تعظيم واحترام واجلال اسماء الله وصفاته - [00:06:09](#)

وبنى هذه الترجمة على حديث واحد في الصحيحين. قال باب لا يقول عبدي وامتي قال وفي الصحيح يعني في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك - [00:06:29](#)

ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي العبودية لله عز وجل توحيد. ولا بد منها اذ من لم يكن لله عبداً كان لغيره عبداً. من لم يكن عبداً لله كان عبداً لغير الله. ولهذا قال ابن القيم هربوا من الرق الذي خلقوا له - [00:06:49](#)

النفس والشيطان. نحن خلقنا لعبودية لرق هو لله جل وعلا كما في اية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. من لم يكن لله عبداً كان لغيره عبداً. وبالتالي ولا يخرج بحال من الاحوال عن نطاق العبودية. فان اراد الخروج من نطاق العبودية الى مقام - [00:07:19](#)

صار والعياذ بالله اكفر الكافرين. واعظم الظالمين كما حصل لفرعون وهامان وقبلهما ابليس والعبودية يا اخواني نوعان. عبودية كاملة. وعبودية ناقصة العبودية الكاملة هي شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام. والكمل من المؤمنين. والعبودية الناقصة التي حصل النقص بسبب - [00:07:49](#)

فالمشركون ناقصون في العبودية لما صرفوا حق الله وعدلوا به لغيره. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. اي عدلوا عن حق الله بالتوحيد فجعلوه لغيره - [00:08:19](#)

وهناك عبودية ناقصة المشتملة على اتيان الكبائر تضييع الفرائض والوقوع في المعاصي وموجبة في سخط الله. اكمل عبد اكمل رتبة يدرکها العبد في الدنيا ان يكون لله عبداً الكمال العبد في الدنيا ان يكون لله عبداً. ولهذا وصف الله الملائكة بقوله بل عباد مكرمون - [00:08:39](#)

وصف نبينا عليه الصلاة والسلام في اشرف المقامات بقوله في مقام الاسرة سبحان الذي اسرى بعبد في مقام التنزيل الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - [00:09:10](#)

في مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه في مقام التحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من في مقام الشفاعة قال الانبياء اذهبوا الى محمد عبد - [00:09:27](#)

غفر له ما تقدم من ذنبه عليه الصلاة والسلام قال وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه اي في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم اطعم ربك وظأ ربك - [00:09:46](#)

لاحظوا الظمير لما كان للمخاطب ربك فهذا حرام سواء جاء في باب الوصف او في باب التظمين اطعم ربك وظأ ربك على جهة المخاطب فهذا حرام وهذه الالفاظ نهى عنها وان كان يجوز اطلاقها لغة كما سيأتي لماذا؟ تحقيقا لكمال التوحيد - [00:10:04](#)

وسدا لمنقصاته من ذرائع الشرك ولهذا هذا الباب والذي يليه والذي بعده في كمال التوحيد. في تحقيق كمال التوحيد الواجب اطعم ربك. الرب في اللغة هو صاحب والمالك ولهذا الامور التي ليس فيها تكليف - [00:10:33](#)

الدور والابل والاموال يجوز اطلاق الرب عليها. رب البيت. رب الدار. رب الابل. كما قال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت رب يحميه اما ما كان مكلفا فلا يجوز اطلاق الرب عليه - [00:10:58](#)

رب الناس خاصة بالله رب العباد خاصة بالله الا على جهة التقييد اذا قيدها كأن يقول ايش رب الغلام اي صاحبه كما قال يوسف عليه

السلام انه ربي احسن مثواي - 00:11:19

هنا جاءت مقيدة ربي اي مالكي. الذي اشتراني اذا غير اه المكلفين كالرقيق وامثالها لا يجوز اطلاق الرب عليها لهذا الحديث. اطعم ربك لا يقول احدكم اطعم ربك. وضى ربك - 00:11:41

اما الابل والدور وغير التي ليس فيها تكليف فيجوز اطلاق الرب عليها من اهل العلم من قال ان هذا النهي للتحريم. وهذا ما جنح اليه المصنف رحمه الله وعليه اكثر اهل التحقيق. ان هذا النهي - 00:12:01

النهي للتحريم حماية لحمى التوحيد. واحتراما لاسماء الله وصفاته وتعظيما لله جل وعلا به توحيده ذهب بعض اهل العلم الى ان النهي ها هنا للاستحباب كما رآه واستحسنه الشيخ ابن سعدي - 00:12:21

وغيره كما في مقاصد التوحيد. قال ان هذا النهي للاستحباب لا للتحريم لماذا؟ لان هذا خرج مخرج الادب. والتحفظ من الوقوع في اللفظ الموهم لقول الله جل وعلا عن يوسف انه ربي احسن مثواي - 00:12:42

والادلة تؤخذ جميعا الحقيقة يجاب عن ذلك بان يقال ان لكل اضافة في مقامها ما يناسبها اذا كان المخاطب فلا يصح ان يقال اخدم ربك احمل ربك وظاً ربك اطعم ربك لان النهي فيها صريح. لا يقل احدكم اطعم ربك ربك. اذا كان على جهة ضمير - 00:13:07

سماء جانب الوصف او بالمعنى. اما اذا اضافته الى نفسه الى ياء المتكلم هذا ربي فيقال فيها تفصيل. اذا كان من باب الخبر فهذا جائز. يقول العبد هذا ربي يعني سيدي فهذا جائز مع الكراهة وان كان القول بالتحريم اظهر. النوع الثاني - 00:13:36

ان يكون من باب اه النداء يا ربي ينادي الرقيق سيد يا ربي فهذا حرام. لان هذا المعنى فيه احترام اسماء الله وتوحيده لاجل ذلك طيب النوع الرابع اضافة اه الرب الى الغير. رب فلان اي سيده - 00:14:06

ومالكة فهذه جائزة جل وعلا وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم فاضاف العبادة لمن؟ للمخاطب والايماء للمخاطب. ومنه ما جاء في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة. فقلوه في عبده -

00:14:37

يخاطب هنا اضافة لمن؟ للمخاطب. وقد تكلم بها من تكلم بهذا الحديث لا يقول احدكم اطعم ربك ربك وليقل سيدي ومولاي اصل السيادة من الرفعة والسؤدد والكمأ السيد بان الدالة على الاستغراق لا يجوز اطلاقها الا على الله. كما جاء في الحديث لما قيل له -

00:15:07

للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدنا قال سيد الله. رواه الامام مالك وغيره. ولهذا ذهب مالك الى تحريم اطلاق لفظ السيد الا سيدي هنا ما هي مطلقة وانما بالاضافة. سيدي اي المرتفع علي بالحرية وانا - 00:15:38

عبد عنده ومولاي المولى ذكر النووي وغيره ان لها عدة معاني قريبة من ستة عشر معنى مما المولى القريب والمحبة والمالك والمعتق انما الولاء لمن اعتق. يقول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:15:58

والقاصد وامثالها. فالسيد مطلقا لا تصح الا لله. اما بالاضافة فجاءت سيد القوم كما في النبي سيد ولد ادم سيد الاوس سيد الخزرج. وكذلك مولاي يجوز ان يطلقها من؟ الرقيق على سيده. نسمع من بعض اخواننا اطلاق لفظ المولى على العالم - 00:16:18

يا مولانا وهذه لفظة مستكرهة وعند بعض اهل العلم محرمة ولهذا في حديث اه اه غزوة احد لما قال ابو سفيان لنا العزة ولا عزة لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يجيبه؟ تعلمون انه قبل الغزو يحصل ماذا؟ الاستفزاز والاستحفات بالكلام. قالوا ما نقول -

00:16:48

يا رسول الله قال قل والله مولانا ولا مولى لكم. الله مولانا ولا مولى لكم ولهذا المولى بالاطلاق هي لله عز وجل. وجاءت في الدالة اضافة المولى اضافة عامة العبادة كلهم مواد لله وجاءت بالمؤمنين انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا. ولا يقل احدكم - 00:17:16

عبيدي وامتي هذا نهى ثاني. النهى الاول متوجه الى الارقاء. والعبيد والاماء. النهى الثاني متوجه الى من الى الاسياد الى المالكين. ولا يقل عبيدي وامتي وهذه اللحظة التي اختارها الشيخ على اللفظة الاولى. لتضمنها - 00:17:46

لانه نص في اللوهمية. وتتضمن الربوبية. ولا يقل عبيدي وامتي. لان هذا اللفظ انه هو رب هو معبوده. ولا معبود لاحد الا الله. لان هذا

معنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله. ولا - 00:18:06

يقول احدكم عبدي وامتي على جهة الخطاب للنفس. فلان عبدي فلانة امتي. لان الجميع عباد الله واماء الله وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وتأملوا في هذا المنهج النبوي لما نهى عن الشيء خصوصا مما - 00:18:26

يتعلق بالتوحيد اتي بماذا؟ اتي بعلاجه وبديله. كما مر لهذا نظائر كثيرة في هذا الكتاب. لا تنهى الشريعة عن عن شيء يتعلق بالعقيدة بالتوحيد. مما يخدمه او يخرمه او ينقضه الا ويأتي بالبديه. كذلك في غير الشريعة - 00:18:46

في غير العقيدة من الشريعة احل الله البيع وحرم الربا. حرم الله الخمر واباح سائر الاشئ بغير المحرمة فظهر بهذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد والتفصيل في اضافة آآ العبد والامة الى - 00:19:06

والمخاطب والى المتكلم وان يضيفه ايضا الى غيره على ما مضى والله اعلم. نعم. قال رحمه الله فيه مسائل. الاولى النهي عن قول عن قول عبدي وامتي. نعم وامتي قدمها الشيخ في هذه الترجمة لماذا - 00:19:26

لانهما ادل على المقصود. وقلنا لماذا اختار الشيخ هذه اللفظة على قوله اطعم ربك ربك؟ لان اللفظة التي اختارها في ادل على المقصود في حماية توحيد الالهية. الذي هو في الحقيقة متضمن لتوحيد الربوبية. نعم. الثانية لا يقل العبد ربي - 00:19:46

ولا يقال له اطعم ربك. مع انه يطلق عليه ربه بمعنى مالكة. لكن لما كانت اللفظة فيها ايهام. وفيها اشكال حمى عليه الصلاة والسلام حمى التوحيد ولما كان الرب لفظ يليق بالله جل وعلا ناسب الا يشاركه فيه غيره. كما قال جل وعلا قل يا عبادي الذين - 00:20:06

الذين اشرفوا على انفسهم. فلا يقول العبد هذا عبدي. ولان العبد لو قال عبدي وامتي فيها نوع تعظيم وتفخيم لنفسه وهذا يورثه الكبر الذي هو منازعة لله جل وعلا. في كبريائه وعلوه. نعم. الثالثة تعليم الاول - 00:20:30

والتعليم الاول قول فتاي وفتاتي وغلامي. نعم الاول الذي قيل له لا يقل عبدي وامتي جاء بالبدل. فتاي تأتي وغلامي. نعم. الرابعة تعليم الثاني. هل يقول غلامي غلامتي؟ لا الامة لما كانت تطلق على الرقيقة لا يقول امتي. لان المرأة امة الله عز وجل - 00:20:50

كما ان الذكر عبد الله ويشتركان في وصف العبودية. نعم. الرابعة تعليم الثاني قول سيدي ومولاي. لا يقل اطعم ربك يقول اطعم سيدك اطعم اسق ربك يقول اسق مولاك. لماذا سمي السيد مولى؟ لانه ندب في الشرع - 00:21:20

الى ان يمن على هذا الرغبة بالعتق. فاذا من عليه بالعتق كانت له ها؟ الولاية عليه. لقوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين انما الولاء لمن اعتق. وفي آآ الميراث آآ والزو والمعتق - 00:21:43

ولائي لما قال والوارثون من الرجال عشرة. اسماءهم معروفة مشتهرة. الابن وابن الابن مهما نزل. والاب والجد له وان علا والاخ من اي الجهات كان قد انزل الله به القرآن وابن الاخ المدلي اليه بالاب فاسمع مقالا ليس بالمكذب - 00:22:03

والزوج والمعتق ذو الولاء. ذو الولاء صاحب الولاء. على هذا الذي اعتقه. والزوج والمعتق ذو الولاء والمعتق ذو الولاء وجملة الذكور هؤلاء. نعم. الخامسة التنبيه للمراد وهو تحقيق التوحيد حتى في الالفاظ. ولهذا المسألة الخامسة هي مناسبة هذا الباب للتوحيد. التنبيه للمراد وهو تحقيق التوحيد لله في الالفاظ. قد - 00:22:23

يقولها الانسان ما يقصدها لكنه يحتم عليه ان يعتني بذلك في لفظه كما يعتنيه في قصده. لو قال اطعم ربك وما اقصد ربك اعبدك لكن ربك سيدك نقول هذا اللفظ خطأ. وان كنت لا تقصده. لان هذا من تحقيق التوحيد في الالفاظ. يعني الفاظ - 00:22:53

المستعملة في اللغة العربية وان كانت جائزة يطلق الرب على المالك وعلى المتصرف وعلى صاحب. ان رب الابل اي صاحبها ومالكها وللبيت رب يحميه ان تسمى رب الدار. رب المال اي صاحبه ومالكه. لكن آآ - 00:23:13

صيانة هذه الالفاظ تحقيقا لتوحيد الله وحماية عن الوهم والغلط. والا كما قال الله جل وعلا عن يوسف اذكرني عند ربك. لكن السياق ما يحتم ما يحتم معنى من المعاني القبيحة - 00:23:33

اذا قول اطعم ربك وظئ ربك. او قوله فلان رب فلان على جهة الخطاب. لعن جهة الخبر هذا ممن نهت عنه الشريعة لانه سوء ادب مع الله في لفظ يوهم. نعم. باب لا يرد من - 00:23:53

قال الله وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيدوه ومن سأل بالله

فاعطوه. ومن دعاكم فاجيبوه. ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه - [00:24:13](#)

ان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى ترون انكم قد كافئتموه. رواه ابو داود بسند صحيح وهذا الباب كالباب الذي قبله.

مناسبة للتوحيد احترام اسماء الله عز وجل - [00:24:33](#)

واحترام صفاته وان هذا الاحترام باللفظ وبالفعل من كمال ايش؟ التوحيد. لان الاحترام قام على التعظيم وفيه ايضا مناسبة اخرى ان

عدم اجابة السائل بالله تدل على تنقص تعظيم الله عز وجل. وتنقص تعظيم الله - [00:24:53](#)

ينقص في التوحيد بقدر ما قام في قلب هذا المتنقص. وفي هذه الترجمة ايضا مشابهة لصنيع المؤلف للامام البخاري وتطلق هذه

الترجمة على ثلاثة آآ جهات. باب ثم يسكت. لا يرد - [00:25:13](#)

وسأل بالله وجه ثاني باب لا يرد من سأل بالله. باب لا يرد. واللام في قوله لا هي لا نافية. ولهذا جاء الفعل المضارع بعدها مضموم. لو

كانت لا الناهية لك جاء الفعل - [00:25:33](#)

ايش؟ مجزوما ولا الناهية تتضمن النفي كل نفي يتضمن النفي. باب لا يرد من سأل بالله. السؤال على

نوعين ان يسأل بالله لفظا كما مر معنا في حديث الثلاثة الاقرع والابرص الاعمى - [00:25:53](#)

لما اراد الله ان يبتليهم بعث ملكا فقال اسألك بالذي اتاك شعرا حسنا او اتاك جلدا حسنا اورد عليك بصره فهذا سؤال بالله اسألك بالذي

والسؤال بالله هل هو قسم او ليس بقسم فيه التفصيل الاتي. النوع الثاني السؤال بالله اي بشرع الله - [00:26:23](#)

مما اذن الله به. كما يسأل الفقير بالله ان يعطى من الزكاة. ان يعطى من الزكاة او من السبيل يسأل بالله ان يعطى حقه يعني يسأل

بشرع الله بما اباحه الله في شرعه. طيب - [00:26:53](#)

هل يجوز ابتداء ان يسأل الانسان بالله في كل امر؟ الجواب لا. الا لداع او حاجة والا كان هذا السائل بالله مستهينا بالله لما سأل بالله

في كل امر ولو كان امرا - [00:27:13](#)

لا يليق به. اذا يجب تعظيم الله من ايه؟ من جهتين من جهة السائل نفسه الا يسأل بالله الا على امر يستحقه وله حاجة اليه كما

سيأتي. ثانيا على المسؤول له. ان لا يرد من سألته بالله كما سيأتي في تفصيلها - [00:27:33](#)

قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل بالله آآ فاعطوه ومن استعاذ بالله فاعيزوه ومن

دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه - [00:27:53](#)

له حتى تروا انكم قد كافئتموه عدم اجابة السائل بالله. وش حكمها؟ اختلف

العلماء فيها الى اقوال ثلاثة. القول الاول بانها حرام - [00:28:13](#)

رد السائل بالله مطلقا مسائنا بالله فحرام ان نرده مطلقا. القول الثاني ضد الاول انه جائز مطلقا القول الثالث بالتفصيل والتفصيل كما

ذهب اليه ابن تيمية رحمه الله يقول ان سأل معينا - [00:28:35](#)

اسألك يا شيخ عبد الله بالله ان تفعل لي كذا فسأل معينا لامر يحتاجه ويقدر هو ان يعينه ويؤدي له فيجب عليه ان يجيبه اما اذا

سأل مطلقا غير معين فعندئذ اجابته مستحبة وليس واجب. الشيخ مثال على غير معين - [00:28:59](#)

اسألكم بالله يا اهل المسجد انكم تساعدوني. هنا ما عين معين وانما مطلق. اسألكم بالله يا اهل العزيرية يا اهل الرياض فهنا ما عين

معينا وانما اطلق فهنا استحباب اجابته مستحبة واجبة - [00:29:22](#)

قال من سأل بالله على هذا هناك حالات لاجابة السائل الحالة الاولى ان يسأل مما له فيه حق من انسان معين وهو له محتاج وعند

المعين القدرة على اجابته فيجب عليه ان يجيبه. يجب عليه ان يجيبه. قال ومن صورها اذا سأل محتاج - [00:29:43](#)

فقير انسان عنده ما زاد عن حاجته من مال من غيره اذا سأل امرا يزيد عن حاجته سألته بالله مع حاجة السائل يجيبه. طيب اذا سأل

وهو ما هو بمحتاج. وانا عندي زيادة عن حاجتي - [00:30:13](#)

ليستكثر هو هل تجب عليه اجابته؟ الجواب لا تجد به. علي اجابته. وحديث الثلاثة حقيقة يفسر هذا الموضوع ويبينه لان هذا الذي

جاءه الملك الملك جاءهم على صورهم وانه منقطع يعني محتاج ظهرت عليه الحاجة - [00:30:33](#)

المسكين وابن سبيل ولا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. أسألك بالذي اتاك شعرا حسنا او جلدا حسنا او رد عليك بصرك. فيما عدا ذلك اذا كان مساء الخير محتاج اجابته مستحبة. وهو اثم اذا سأل بالله على امر لا يليق من توافه الامور - [00:30:53](#)

لانه بهذا السؤال بالله انتقص جناب الله عز وجل قال من سأل بالله فاعطوه. ومن استعاذ بالله الاستعاذة طلب اللياقة والالتجاء. استعاذكم بالله أسألكم بالله انك تعيدوني من هذا الظالم. وكانت عندي القدرة. وسأل سؤالاً معيناً وهو محتاج يجب علي ان -

[00:31:23](#)

اجيبه واعيده لانه استعاذني بعظيم وهو الله انظروا يا اخواني الى ما جاء في البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام لما دخل على امرأة قالت اعوذ بالله منك ايش قال عليه الصلاة والسلام - [00:31:51](#)

قال لقد عذت بعظيم الحقي باهلك عزتي اي طلبت الاستعاذة بعظيم اعوذ بالله منك وهذا من كمال تعظيم النبي لله وهو من قرادة المرأة ونقص حظها يا اخوان ها كما يقال عقلها مبرود او مبرودة - [00:32:09](#)

لانه استعاذت بالله من النبي عليه الصلاة والسلام قال قد عذت بعظيم الحقي لاهلك اذا اعاده من استعاذنا بالله كذلك كاجابة من سألنا بالله دائرة بين الوجوب وبين الاستحباب بحسب حال من - [00:32:36](#)

والمستعاذ آآ منه طيب هل هذه من الاقسام على الله قالوا ان من سأل بالله هذا فيه معنى القسم فيه معنى القسم كأنه يقول اقسام بالله لتعطيني كذا لكن اذا لم - [00:32:55](#)

يتحقق له مراده فانه لا يجب فيه الكفارة ومما يدل على انه قسم او فيه معنى القسم قوله بالله ومن دعاكم فاجيبوه. والدعاء الى وليمة او عزيمة وهي على نوعين من جهة الوجوب - [00:33:22](#)

النوع الاول دعاء يجب اجابته. وهي وليمة العرس التي جاء فيها النص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان خير الطعام طعام الوليمة يجاب اليها من يأبأها يدعى اليها من يأبأها ويمنعها من يستحقه. وقال عليه الصلاة والسلام اذا دعيتم فاجيبوا فمن كان صائماً -

[00:33:45](#)

صلي فليدعو ومن كان مفطراً فليجب. اي يجب الدعوة النوع الثاني في اجابة الدعوة. ولهذا يقال ان ان دعوة الوليمة واجبة. اذا عين من يدعو اليه قال وتكون مستحبة متى؟ اذا كان فيها مشقة على المدعو كأن يسافر من بلد الى بلد او يتعارض مع واجب عنده -

[00:34:06](#)

عندئذ اجابته مستحبة ليست لازمة. وتكون اجابة الدعوة والوليمة محرمة اذا اشتملت الوليمة على منكر غناء محرم او رقص محرم او لبس محرم. او منكر لا يستطيع ان يزيله او ترتب على اجابته تفويت محرم - [00:34:33](#)

مثاله انسان موظف بالليل في وظيفة يقول والله انا بروح للزواج معزوم على زواج. يضيع الواجب لاجل الوليمة هذا يترتب على اتيانها اياها تفويت محرم قال عليه الصلاة والسلام ومن لم يجب خير الطعام طعاماً وليمة يدعى اليها من يأبأها او يمنع عنها من -

[00:34:53](#)

يطلبها ومن لم يجب فقد عصى ابا القاسم او فقد عصى الله ورسوله بحسب الروايات الفقهاء يقولون الا دعوة الجفلة فانه لا يجب لا يتعين الوفاء بها دعوة الجفلة مشهورة عند البوادي وعند بعض الاطراف - [00:35:19](#)

الله يحييكم يا جماعة على عرس فلان يدعو اهل المسجد هنا اجابة الدعوة مستحبة ليست واجبة بمعنى انه لو لم يجب لما اثم لانه ما دعاه دعوة مخصوصة تأتينا مسألة يا اخوان الدعوة الان بالبطاقات - [00:35:41](#)

ها برقاع والكروت للافراح. او بالجوالا بالرسائل او بالايمل نقول هذه الدعوة اذا جاءتك ببطاقة او برسائل جوال او بايمل فيها التفصيل ان كان يغلب على ظنك ان فلان يعينك ويعينك بهذه الدعوة فتكون واجبة الا بالاحوال السابقة التي مرت معنا يترتب عليها سفر او - [00:36:01](#)

مع واجب او اشتغال بما هو اهم او اشتمل على منكر واما ان غلب على ظنك انها رقاع او رسائل يعطي امر لجميع من من عنده في القائمة في ايمله ولا في جواله ولا فهذه اجابته مستحبة - [00:36:28](#)

وبقية الدعوات كلها غير دعوة العرس وليمة العرس اجابتها مستحبة لان من حق المسلم على اخيه اذا دعاك فاجبه طيب ما هي دعوة العرس التي تجب ما هي بدعوة الزفاف وانما دعوة كتب الكتاب - [00:36:47](#)

الملكة هذي التي تجب. فان اشتهر انه في الملكة ما يعملون وليمة وانما الوليمة للزواج ينسحب لها عند حكمها قال ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه المعروف كل فعل او خلق او قول - [00:37:08](#)

يمدح عليه فاعله ولهذا هو اسم جنس يشمل اسباب الخير كلها. فكافئوه والمكافأة مجازاة. كما قال الله جل وعلا هل او الاحسان الا الاحسان وكما قال جل وعلا جزاء وفاقا - [00:37:31](#)

ولهذا قالوا الجزاء من جنس العمل ومكافأة المعروف بمعروف مثله هذا خلق الكرام كان النبي عليه الصلاة والسلام يقبل الهدية ويكافئ عليها مثلها او احسن منها يكافئ عليها يعني يقابلها لان المكافأة من افعال الاشتراك. ولهذا قال في الحديث فيما رواه البخاري ليس الواصل بالمكافئ - [00:37:51](#)

وكافي يعني ولما وصلته وصلك لما زارك لما اتصلت عليه اتصل عليك ردها لك. ليس الواصل بالمكافئ انما الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها اكثر الناس منهجه عنده انه اذا اهدونا نهديههم. اذا عطونا نعطيههم - [00:38:17](#)

جو زواجنا نجي زواجهم عزونا نعزيهم. هذي مكافأة. وصاحب الخير هو السابق بالمعروف فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له اذا الدعاء عندما لا يستطيع ان يكافئه ان يجازيه بمثل ما عمل - [00:38:42](#)

هنا يدعو له حتى تروا اي حتى تظنوا تتيقنوا انكم قد كافئتموه. ولهذا جاء في الحديث من صنع اليه معروفا فقال جزاك الله خيرا فقد ابلغ بالثناء. لان قول جزاك الله خيرا دعاء من الله ان يجزيك كل - [00:39:03](#)

كل خير وخير نكرة في هذا السياق وتشمل كل خير وهذا يا اخواني الكرام وديننا جاءنا على تعليمنا مكارم الاخلاق محاسن الفعال والتحذير من من مكاره الاقوال والافعال وسيء المعاملات - [00:39:23](#)

لا يهمل المكافأة على المعروف الا اللئيم. واللؤم خلق خسيس يبتلى به ضعيف القلب او ضعيف العقل او ضعيف النفس او سيء الاصل ما زال الناس يأنفون من خلق اللئام وفعالهم واقوالهم - [00:39:48](#)

واللؤم يا اخواني اجمع ما يكون في معناه ما قاله الاول. انك ان اكرمت الكريم ملكته. وان اكرمت اللئيم تمرده وللأسف هذه الصور في اللؤم منتشرة. وذائعة حتى عند بعض من ينتسب للطلب او ينتسب للدين للأسف وللأسف الشديد - [00:40:15](#)

والفقهاء رحمهم الله ذكروا صورا من اللؤم فيما يتعلق بخوارم الشهادة وما زال المتحدثون في الاداب الشرعية يعنون بهذا الامر وبيانهم وتفصيله وبعض الناس يمنعه عن اللؤم دينه وهذا موفق - [00:40:41](#)

ومنهم من يمنعه عن اللؤم اصله. وبئس من تظافر ظعف دينه مع ظعف اصله حتى وقع في اللؤم وهو يشعر او لا يشعر من اللؤم ان تحسن الى انسان او صديق او زميل ثم يقابل معروفك بالاساءة - [00:41:01](#)

هذا لؤم لؤم في الطباع وفي الخلق وهو معصية لله عز وجل واللئيم يا ايها الاخوة اللئيم الذي هو رديء النفس خسيسها لا يزداد بمعروفك اياه الا لؤما مثل اعزكم الله الكلب - [00:41:24](#)

ان هربت منه زاد نباحا وان وقفت له خشيك وخافك لكن هل يضر السحاب نباح الكلاب تحتها؟ لا يضره وهذا مما يتعين علينا ان ننتبه له. اذا ادي لك بالمعروف فكافئ عليه فان هذا هو محتتم دينك بامر نبيك عليه الصلاة - [00:41:49](#)

والسلام. والله جل وعلا يعطي على على القليل الكثير ويتمدح بذلك سبحانه الى عبادته هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ جزاء وفاقا وكذلك النبي عليه الصلاة والسلام واحذر من اللؤم ومقابلة آآ المعروف - [00:42:12](#)

بعدم المعروف وارداً من ذلك باللؤم وهو بالاساءة. حيث لا يهمل المكافأة على المعروف الا اللئام من الناس المقصود ان من سأل بالله فيعطى ومن استعيز بالله يعاذ. وان هذا من كمال التوحيد واحترام اسماء الله لذلك - [00:42:36](#)

رواه ابو داود والنسائي باسناد صحيح. نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى اعاذة من استعاذ بالله نعم الثانية اعطاء من سأل بالله من سأل بالله يعطى وقد مضى التفصيل فيه في بيان حالات السائل وحالات المسؤول وهكذا يقال في المستعيز - [00:42:55](#)

بالله والمستعاذ منه بالله. يراعى فيه التفصيل السابق نعم والاعادة التجاء الى الله عز وجل ولهذا صار من العبادة اعوذ بالله اعوذ بكلمات الله من سأل بالله اي اكد سؤاله بالله. فهنا - [00:43:19](#)

الحكم في اجابته دائر بين الوجوب وبين الاستحباب. فان اجابه في حالة الاستحباب فهذا من تعظيمه الله عز وجل نعم الثالثة اجابة الدعوة اجابة الدعوة لقوله ومن آآ واذا دعا وآآ ومن دعاكم فاجيبوه. آآ الاعادة آآ اعادة من استعاذنا - [00:43:43](#)

او اجابة من سألنا بالله في هذين الامرين تعظيم الاستعادة بالله. وتعظيم السؤال بالله. وان هذا من كمال التوحيد نعم الرابعة المكافأة على الصنيعة. ومن صنع اليكم معروفا من شرطية. معروفا نكرة في سياق الشرط تشمل - [00:44:06](#)

كل معروف صغير او كبير ولا يزال المعروف يبقى على الكريم حتى يموت بل وعلى اولاده ولهذا ابناء الكرام ينظرون الى معروف صاحب على ابيهم او على امهم او على قريبهم. يبقى لهم رقا في قلوبهم - [00:44:26](#)

نعم الخامسة ان الدعاء مكافأة لمن لم يقدر الا عليه. اي الدعاء مكافأة لمن لم يقدر الا على الدعاء. بعض الناس لا من حيلة يقدر على المكافأة لكنه يجاوب بالدعاء - [00:44:47](#)

ولهذا يقول كروات فلان جزاك الله خير. وهذا ما يكفي. الدعاء اذا لم تقدر على الاجابة. اما اذا قدرت على مكافأة فكافئه مع الدعاء له. لقوله فان لم تجدوا ما تكافئونه عاجز. ما بيده مقدار مكافأته فليدعوا له - [00:45:03](#)

السادسة قوله حتى ترون انكم قد كافأتموه. يعني ما مبلغ الدعاء؟ ما حده؟ تدعو الى ان ترى وتظن يغلب على ظنك او او تتيقن انك اتيت له بحقه الكرام لا يزال يدعو لمن احسن اليه حتى يموت - [00:45:23](#)

في الحديث من صنع اليه معروفا فقال جزاك الله خيرا فقد ابلغ بالثناء. لانه دعا دعاء جامعا لمن احسن اليه بالمعروف اه نأخذ الباب هذا ولا نقف عليه يا اخوان - [00:45:45](#)

نقف عليه - [00:46:02](#)